[78] يزيد بن المهلب بمئة ألف دينار، فأهدى إليه موسى حقا فيه ثلاث خرزات، فبعث بهن إلى ابن المهلب فقومهن، فقوبلن بثلاث مئة ألف دينار. فقال ابن المهلب لموسى: أتدرى لم قلت لامير المؤمنين أنا أضمه ؟ قال: لا، قال: خفت أن يجيبه قبلى من لا يرى فيك ما أنا عليه لك، وكانت لك يد عند المهلب رحمه ا. فأحببت أن أجزيك بها عنه، وبا لو لم تفعل وأبيت ؟ عن المقاضاة ما شاكتك عندي شوكة حتى لا يبقى لآل المهلب مال ولا ثوب. قال: فجزاه موسى خيرا. ذكر يد موسى إلى المهلب قال: وذكروا أن مخبرا أخبرهم من شيوخ الشام ممن أدرك القوم وصحبتهم قال: كانت اليد التي أسداها موسى إلى المهلب، أن عبد الملك بن مروان لما ولي العراق بشرا أخاه، جعل منه موسى بن نصير وزيرا ومديرا لامره، وقد كانت الازارقة أفسدت ما هنالك، فأمر عبد الملك بشر بن مروان أن يولى المهلب قتالهم، وكان بشر للمهلب مسيئا، فلما قدم بشر العراق، وعلم المهلب برأيه، اعتزل بشرا. فلم يأته، فولى بشر بن مروان قتال الازارقة، الوليد بن خالد، فانهزم وافتضح، ثم ولى بشر رجلا آخر، فلم يصنع شيئا، فكتب عبد الملك إلى بشر أخيه، يفند رأيه فيما صنع، ويوبخه لما خالف أمره، فصمم بشر على رأيه، فلما استغلظ أمر الازارقة، استشار بشر بن مروان أسماء بن خارجة، وعكرمة بن ربعى، وموسى بن نصير في أمر المهلب. فأما عكرمة وأسماء فوافقا هواه فيه، وأما موسى فقال له: إن أمير المؤمنين لا يحتملك على المعصية، وليس مثل المهلب في فضله وشرفه، وقدره في قومه ومعرفته، أفصيت أو جفوت، فإن كان بلغك أمر يقال إنه أتاه، فاكشفه عنه، حتى تعلم عذره فيه أو ذنبه، فلم يزل موسى يردد أمر المهلب على بشر، ويعطفه عليه، بعد أن كان هم بقتله إن ظفر به، حتى أرسل إليه بشر قجاءه المهلب فتنصل إليه المهلب، فقبل منه بشر، وولاه ما كان يلى، فبعث إليه موسى بخمسين فرسا وبمئة بعير. وقال له: استعن بها على حربك، ثم لم يزل موسى قائما بأمره عند بشر، حتى هلك بشر. قالوا: وأخبرنا محمد بن عبد الملك أن المهلب في الايام التي كان يخاف فيها بشر بن مروان على نفسه، خرج إلى مال له، فكان فيه وحده، فأتى رجل إلى بشر وعنده موسى، فقال له: إن كان لك أيها الامير بالمهلب حاجة فابعث خيلا إلى موضع كذا وكذا، فإنه فيه في غار وحده، وليس معه فيه رجل من قومه. فبعث بشر خيلا، قال: فنهض من مجلسه موسى، فوجه إليه غلاما له، ثم قال له: أنت حر لوجه ا، إن أنت سبقت هذه الخيل حتى تنتهى